دوافع الفتح الاسلامي للقسطنطينية – الدافع الديني

م. أيمان طلعت عبدالرزاق

مدرس: طالبة دكتوراه، كلية الآداب – قسم التاريخ،

جامعة صلاح الدين – أربيل – اقليم كردستان، العراق

الايميل: iman.abalrazak@su.edu.krd

رقم الموبايل: ٠٧٥٠٤٧٠٠٥٨٩

نيشتمان بشير محمد

أستاذ:أستاذة في كلية الآداب – قسم التاريخ –

جامعة صلاح الدين – أربيل، اقليم كردستان، العراق

الايميل: nishtiman.mohammad@su.edu.krd

رقم الموبايل: ٠٧٥٠٤٦٣١٤٩١

دوافع الفتح الاسلامي للقسطنطينية – الدافع الديني

م. أيمان طلعت عبدالرزاق
الاستاذة.نيشتمان بشير محمد

الملخص

نشأت القسطنطينية على أنها أول عاصمة بيزنطية اعلنت المسيحية كدين رسمي للامبراطورية البيزنطية وبذلك تكون قد أمدت النصرانية لأول مرة بعاصمة تنطلق منها المسيحية إلى الجهات كافة، وكما هو معروف في الإسلام بأن الجهاد في سبيل الله بالمال والنفس اقترن بالإيمان بالله ورسوله، ذلك لأنه يحمل أهداف سامية من حماية العقيدة والدفاع عنها، ونشر الإسلام، وذلك نظراً لعالمية الدعوة الإسلامية، لذا اصبح الدافع الديني للفتوحات الإسلامية تجاه القسطنطينية واجهة رئيسية لكافة الحملات الأموية والعباسية والعثمانية.

فتضمن بحثنا هذا أحد أهم دوافع الفتح الاسلامي للقسطنطينية ألا وهو الدافع الديني وذلك للفترة الأموية والعباسية والعثمانية وأوضحنا فيها أوجه التشابه والإختلاف بين الفترات التاريخية المتعاقبة، وكيف كان دافع الجهاد يمر بمد وجزر كبير حتى تم الفتح الكبير، كما تضمن بحثنا الخاتمة وقائمة الهوامش ثم قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: فتح القسطنطينية، القوى الاسلامية، خطب الاستنفار، العلماء والفقهاء.

Motives for the Islamic conquest of Constantinople - Religious motivation

Research extracted from doctoral thesis

Lect. Iman Talaat Abdul- Razzaq

Lecturer: PhD student, Faculty of Arts - Department of History, Salahaddin University - Erbil - Kurdistan Region, Iraq

Email: iman.abalrazak@su.edu.krd Mobile number: 07504700589

Prof. Dr. Nishtman Bashir Muhammad

Professor: Professor at the College of Arts - Department of History - Salahaddin University - Erbil, Kurdistan Region, Iraq

Email: nishtiman.mohammad@su.edu.krd Mobile number: 07504631491

Abstract

Constantinople arose as the first Byzantine capital to declare Christianity as the official religion of the Byzantine Empire. Thus, it provided Christianity for the first time with a capital from which Christianity spread to all directions. As is known in Islam, jihad for the sake of God with money and soul is associated with faith in God and His Messenger, because it carries lofty goals. From protecting and defending the faith, and spreading Islam, due to the universality of the Islamic call, so the religious motive of the Islamic conquests towards Constantinople became a main front for all the Umayyad, Abbasid and Ottoman campaigns.

Our research included one of the most important motives for the Islamic conquest of Constantinople, which is the religious motive for the Umayyad, Abbasid, and Ottoman periods. We explained in it the similarities and differences between the successive historical periods, and how the motive for jihad went through great ebbs and flows until the great conquest took place. Our research also included the conclusion, a list of Endnote, and then a list of sources, and references.

Key words: Conquest of Constantinople, Islamic forces, motivational speeches, scholars and jurists.

١. المقدمة:

شرع الجهاد في الإسلام من اجل أهداف سامية، فرغم سماحته وعفوه لابد له من قوة تنطلق بها في الأرض لتحرير الانسان وأول ما تصنعه هذه القوة ان تؤمن الذين يختارون عقيدة نظراً لعالمية الدعوة الإسلامية [إن هو إلاَّ ذكر للعالمين] وقوله تعالى: [قل يا أيها الناس أني رسول الله اليكم جميعاً][١]، وكما قال تعالى: [وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا

مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ] [٢]، وكما قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾] [٣]، فربط الله ما بين الإيمان بالله ورسوله والجهاد بالمال والنفس والذي يعدُّ من وسائل مجاهدة الكفار، وغايته الأولى هو حماية العقيدة والدفاع عنها، كما يبين لنا القرآن الكريم أجر من يقوم بذلك بقوله تعالى: [وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا][٤]، كما بين تقديم القتل لأن المؤمنين لا يتشبثون بالبقاء، ولا يحرضون على هذه الدنيا، لكنهم يحرصون فقط على دينهم أو يموتون دونه، خاصة وان مكانة الجهاد تتجلى من خلال الوصف الرباني لأولئك المجاهدين بأنفسهم واموالهم بأنهم الصادقون[٥]، وذلك ثواباً لجهادهم بأنفسهم[٦].

وفي المصادر الأساسية التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا وذلك للفترة الأموية والعباسية هو كتاب ابن عساكر والذي يحمل عنوان (تاريخ مدينة دمشق) و(ابن كثير) و(كتابة البداية والنهاية) و(الذهبي وكتابه تاريخ الإسلام) أما المراجع فكان إعتمادنا على كتاب الحدود الإسلامية البيزنطية) لمؤلفه ابراهيم العدوي، وكتاب (العلاقات العباسية البيزنطية) لمؤلفه موفق سالم نوري، وغيرها من الكتب والبحوث.

أما للفترة العثمانية فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر الرئيسية المكتوبة باللغة العثمانية والتركية اللاتينية والتي كانت من اهمهما كتاب طاشكبري زادة والذي يحمل عنوان (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية)، وكما اعتمدنا على الكاتب ادرنوى وكتابه (تواريخ آل عثمان) و Ibni-kemal وكتابه (Tevarih Ali Osman, Defter) وكتاب فون هامر المؤرخ النمساوي وهو بعنوان (دولت عثمانية تاريخي) وغيره هذا بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المراجع والبحوث التركية والأجنبية المختلفة والتي حصلنا عليها من المتاحف التركية في اسطنبول وذلك لإغناء بحثنا ومن الله التوفيق.

الدافع الديني في العهد الأموي:

كان الجهاد حافزاً مهماً للفتوحات الإسلامية، لذا نرى ان الفتوحات الأموية كانت مكملة للفتوح الإسلامية الأولى التي استهدفت اساساً كسر الحواجز التي كانت حائلاً اما ابلاغ الرسالة الإسلامية وتوسيع رقعته بانضمام امم جديدة إليه، وإذا كانت الظروف قد املت

على الخلافة الأموية ان ترد على المخاطر البيزنطية والاعتداءات المتكررة لهم على حدود دار الإسلام وعلى مختلف الجبهات ومهما اختلف المؤرخون في تفسيرهم لحركة الفتح في العصر الأموي وتسويغها، فإنها تظل جزءاً مكملاً للفتوح الإسلامية(٧).

فلم تكد الأوضاع تستتب بعد تولي معاوية ابن ابي سفيان الخلافة في عام الجماعة (٤١هـ / ٦٦١م) حتى بدأ بالجهاد ضد الروم البيزنطيين وضد امم الشرك الأخرى، فعدّ الجهاد من اسبقيات عمل الخلافة. كما ذكر ابن كثير: ((فكانت سوق الجهاد قائمةً في بني أمية، ليس لهم شغل إلا ذلك، قد علت كلمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وبرها وبحرها)) "(٨).

ما يدل على أهمية دافع الجهاد لدى المسلمين والرغبة في نشر الإسلام هو تحمل المقاتلين المسلمين لفترات الحصار الطويلة التي كانت تفرض على القسطنطينية براً وبحراً، كحصار السبع سنوات (٥٤هـ – ٦٠هـ / ٦٧٤م – ٦٧٩م) وغيرها تحملوا من خلالها الكثير من الظروف الصعبة من مقاومة بيزنطية شديدة وحصانة المدينة والظروف المناخية الصعبة، والابتعاد عن الأهل والأموال وعن مقر الخلافة في الشام، ومن المواقف الجهادية الكثيرة لأولئك المقاتلة، هو موقف عبد الله بن محيريز الجمحي الفلسطيني(٩)، الذي روي انه كان في بعث الصائفة يوماً ما في هذا العصر فمرض مرضاً شديداً، فأمر ابنه عبد الرحمن الذي رافقه مجاهداً أن يحمله ويسير به قدر ما يتمكن باتجاه ارض الروم، قال عبد الرحمن: ((فحملته فلم ازل اسير به وهو يقول: يا بني اسرع في السير، قلت: يا ابت انك شاكٍ، قال: يابني احب ان يكون اجلي بأرض الروم، ...)) (١٠).

وموقفاً جهادياً أخر هو موقف كعب الاحبار (كعب بن مانع بن هيسوع) الذي اصر على الخروج إلى أرض الروم جهاداً في سبيل الله على الرغم من مرضه (١١)، والصحابي الجليل جابر بن عبد الله(١٢) وهو جهادي اخر الذي اصر على السير ماشياً على قدميه لما خرج في احدى المدائن معللاً فعله هذا هو لسماعه حديث رسول الله (ص) يقول: ((من اغبرت قدماه في سبيل الله ساعة من نهار فهما حرام على النار)) (١٣).

فالجهاد هو الذي جعل المقاتلين المسلمين أكثر اصراراً على حصار القسطنطينية وفتحها سنة (٤٩هـ/٦٦٩م) وما بعدها، يظهر ذلك من الموقف الجهادي الذي ابداه سفيان

بن عوف الغامدي حينما حمل بجنده على الروم المدافعين عن احد ابواب القسطنطينية ويدعى باب الذهب حتى افزعهم، مما دفعهم إلى الاستفسار فأجاب الجند المسلمين: ((جئنا لنخرب مدينة الكفر ويخربها الله على ايدينا)) (١٤).

ولا ننسى أن نشير إلى نموذج مهم يدل على مدى تشبع نفوس المسلمين بروح الجهاد هو اصرار الصحابي الجليل ابي ايوب الانصاري والذي أنعم الله عليه بالشهادة هناك ودفن عند اسوار القسطنطينية(١٥)، والذي سوف نتحدث عنه في الصفحات القادمة.

خطب الاستنفار التي كان يوجهها الخلفاء الأمويون وقادتهم لجندهم حاثّين اياهم على قتال الروم والوصول إلى عاصمتهم فأيضاً تعتبر من المواقف الجهادية المهمة لمجابهة الروم، هنا نذكر ما قاله الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٤م – ٧٠٥م) للمسلمين لما عزم على إرسالهم مع ابنه مسلمة لقتال الروم في احدى الحملات قائلاً: (ايها الناس ان العدو قد كلب عليكم وقد طمع فيكم وهنتم عليه لترككم الغزو، واستخفافكم بحق الله وتشاغلكم عن الجهاد في سبيل الله وقد علمتم ما وعد ربكم في الجهاد لعدوه...)) (١٦).

كان الخليفة عبد الملك بن مروان قد دعا إلى الجهاد في سبيل الله، فوردوا عليه من جميع الأفاق، كما شاورهم في الاعداد لمواجهة الروم، مؤكداً على مبدأ الشورى في اتخاذ القرار العسكري والذي كان يعمل عليه الأمويين في ادارتهم للمعارك الحربية(١٧).

ولا ننسى هنا ان نشير إلى دور القائد مسلمة بن عبد الملك والذي قام بفتح العديد من الحصون حول أطراف القسطنطينية والحصار الذي استمر ما يقارب السبع سنوات والذي سوف نتحدث عنه بالتفصيل في الصفحات اللاحقة، ذلك يبرهن أنَّ أولاد الخلفاء انفسهم قد جازفوا بأرواحهم وانفسهم من اجل الفتح والجهاد(١٨).

وكان قد حصل ان الروم البيزنطيين هاجموا سواحل حمص وسبوا جماعة من المسلمين وفيهم امراء ذات ذكر انذاك فاستغضبوا الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ / ٧١٤ – ٧١٧م) فقال: ((ما هو إلا هذا نعزوهم ويغزوننا، والله لأغزونهم عزوة افتح فيها القسطنطينية، أو أموت دون ذلك)) (١٩).

كما يذكر في الشأن ذاته أن الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧ – ٧١٩م) قد وجه جيشاً من قبله إلى ارض الروم مجاهدين فمشى معهم وودعهم واوصاهم

بقوله: ((اتقوا الله وقاتلوا اعداءه ابتغاء ثواب الأخرة فإن الاجر للصابرين، في البأساء والضراء وحين البأس)) [٢٠].

كانت ظروف الدولة الاموية تختلف عن ظروف الخلافة الراشدة ذلك لأن الدولة الاموية اسست كيانها ودولتها على الدم والقوة ومركز عاصمتها كانت مساعدة لها بحكم قربها من الحدود البيزنطية وتلامسها معها، لذا اخذت الجهاد واجهة لفتوحاتها الإسلامية وتوسيع نفوذها تجاه القسطنطينية.

ولما سقطت الخلافة الأموية سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م) انتقلت مقاليد الحكم إلى العباسيين الذين ورثوا الصراع العسكري مع البيزنطيين.

هناك اسئلة تطرح نفسها اثناء طرحنا لهذا الموضوع:

أولاً: هل ظل دافع الجهاد قوياً مثلما كان في العهد الأموي؟

ثانياً: هل هدف العباسيين كانت القسطنطينية؟

ثالثاً: هل ان الفتح كان من ضمن مخططاتهم؟

٢. الدافع الديني في العهد العباسي:

نحاول الاجابة بقدر الامكان عن ذلك لأنه بقيام الخلافة العباسية عام (١٣٢هـ / ٧٥٠م)، بدأ عهد جديد في الدولة الإسلامية يختلف في كثر من خصائصه عن العصر الاموي من حيث مركز الخلافة ونظام الحكم يتمثل ذلك بانتقال مركز الخلافة من الشام إلى بغداد التي أسسها الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر المنصور عام (١٤٥هـ /٧٦٢م) ولذلك اصبحت الخلافة الإسلامية بعيدة عن حدود الدولة البيزنطية[٢١]، ومن اجل ذلك لم تعد وجهتها البحر المتوسط وعلى أثره لم تنشأ اسطولاً ضخماً يضاهي الاسطول الاموي، كما نحيت الشام وفتح القسطنطينية من أهدفها، بل توجهت نحو آسيا والشرق[٢٢]، واكتفت فقط بنثبيت مناطق حكمها وتحصين حدودها وثغورها[٢٣] فقد كانت الحدود البيزنطية والعباسية ميداناً لنشاط حربي محدود.

وهنا نعرض بعض الأمثلة أو نعطي نماذج تبين طبيعة العلاقات العباسية البيزنطية: انتهز الامبراطور قسطنطين الخامس[٢٤] فرصة انشغال العباسيين باقامة دولتهم، فاغار على منطقة الثغور وحاصر مدينة ملطية[٢٥] والتي استسلم اهلها له[٢٦]، فعمل الخليفة

المنصور على اعادة بنائها في نحو ستة شهور وتحصينها من جديد بحشد المقاتلين فيها وتزويدها بالسلاح واقطاعهم المزارع واقامة الحصون[٢٧].

استمر ابنه المهدي (١٥٨ ١٦٩هـ /٧٧٥-٧٨٥م) على سياسة والده المنصور لكن مع اختلاف وهو قيادته بنفسه لهذه الحملات الهجومية على حدود الدولة البيزنطية وذلك بقصد رفع الروح المعنوية للجيش الإسلامي، فقام بغزوتين ضد الروم كانت بقيادة ابنه هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م) الأولى في عام (١٦٣هـ /٧٨٠م) [٢٨] والثانية كانت في سنة (١٦٥هـ /٧٨٢م) [٢٩] ورغم قوة الحملة الثانية وضعف الدولة البيزنطية فلم يستغل الرشيد هذه الفرصة ولم يدخل القسطنطينية رغم أنه كانت هدفه ويتمثل بتحسين الثغور وتوجيه الصوائف والشواتي المتوالية، حتماً كانت هناك اسباباً عديدة وراء ذلك من أهمها:

١- ضعف الاسطول العباسي وعدم قدرة الجيش الصمود امام أسوار القسطنطينية.

٢- تفضيل تحصين الحدود، والحصول على الغنائم الكبيرة وعقد الهدن والحصول على الجزية وتثبيت وجودهم في السلطة.

٣- ربما الخشية على أرواح الجند المسلمين وعدم إراقة دماءهم أكثر في عمل غير مضمون النتيجة حيث أعطى فشل الامويين في فتح القسطنطينية درساً للعباسيين في عدم جدوى أية محاولة من هذا النوع[٣٠].

٤- الحواجز الطبيعية والجغرافية المتمثلة بالمناخ والأرض والجبال والمتمثلة بجبال طوروس[٣١]،(فكما يشير ابن خلدون ان العرب لا يتقبلون ولا يطيقون السكن إلاّ في المناطق السهلية، ولا يتحملون المرتفعات الباردة[٣٢] التي كانت تعيق حركة الفتوحات).

٥- اتساع الإمبراطورية الإسلامية وهذا كان يستلزم جهداً كبيراً للسيطرة عليها وتأمين حدودها.

٦- كثرة الفتن والحركات الداخلية التي شغلت العباسيين طوال عهدهم، كإستمرار مناوأة أهل الشام للعباسين لأنهم كانوا لا يزالون على ولائهم للأمويين، والحركات الفارسية العديدة المناوئة لهم الأمر الذي دعا إلى الإهتمام بالجبهة الداخلية على حساب الجبهة الخارجية.

استمرت سياسة العباسيين الأوائل (١٣٢هـ-٢٤٧هـ /٧٤٩م-٨٦٠م) على هذا النمط وهو حماية الحدود وتحصين الثغور وارسال حملات الصوائف والشواتي، بما معناه أن فتح القسطنطينية لم تكن ضمن أهدافهم وهذا يدل ان الدافع الديني لديهم كان ضعيفاً تجاه القسطنطينية وبان دافع الجهاد كانت اقوى لدى الأمويين، بل أن العباسيين اهتموا بالناحية السياسية أكثر بدليل انهم لم يفكروا في الفتح بقدر تفكيرهم بانتزاع الأراضي البيزنطية الواقعة جنوب آسيا الصغرى[٣٣].

ورغم ان العباسيين لم تكن القسطنطينية من ضمن اهدافهم إلاّ أنهم سعوا إلى تحطيم المؤسستين العسكرية والاقتصادية للبيزنطيين، ليصبحوا عاجزين عن القيام بأية هجمات في مناطق الثغور ودفعهم إلى طلب عقد الاتفاقات والهدن لهم[٣٤]، أدى ذلك إلى تولد علاقات ثقافية واقتصادية بين الطرفين، ملخص العلاقة بين الجانبين البيزنطي والعباسي كان هو صراع سياسي اقتصادي بين الشرق والغرب وليس صراع ديني بين الإسلام والمسيحية.

أما في العهد العباسي الثاني (٢٤٧هـ -٦٥٦هـ/ ٨٦٠م- م) والذي تمثلت فيه بالضعف والفساد الإداري والسياسي وكثرة الفتن والمشاكل الداخلية جعلتها عاجزة عن تجهيز حملات خاصة تجاه القسطنطينية[٣٥].

ومع ظهور الأتراك السلاجقة[٣٦] في منتصف النصف الأول من القرن الخامس الهجري-الحادي عشر الميلادي، قد اقتضى اعادة توزيع أدوار لعبة الحرب على الصعيد الإسلامي – البيزنطي بعد أن قبضوا على مقاليد الأمور في العهد العباسي الثاني وبدوا كحماة للخلافة العباسية التي وصلت إلى مرحلة الكهولة نتيجة الضعف الذي أصاب مؤسسة الخلافة في كافة ميادينها[٣٧]، فتحول ميزان القوى لصالح الدولة البيزنطية بالأخص في عهد الأسرتين العمورية والمقدونية[٣٨]، فأصبحوا بذلك يشكلون خطراً على ممتلكات الدولة العباسية، حتى ظهور السلاجقة الذين تولوا مهمة الوقوف ضد البيزنطيين والدفاع عن أراضي الخلافة الإسلامية مما ساعدهم على ذلك نشؤهم في آسيا الصغرى على تخوم الامبراطورية البيزنطية أدى إلى أن يكون هدفهم الأساسي منذ بدايات تأسيسهم هو فتح ابواب آسيا الصغرى أمام الزحف التركي وذلك لإيجاد موطأ قدم لهم فيها وبعدها توسيع حدود دولتهم، اتخذت تحركاتهم هذه صبغة دينية، فإتخذوا عنوان (الجهاد في سبيل الله) [٣٩] لفتوحاتهم ضد

البيزنطيين، كما اعتبروا الحرب ضد الامبراطورية البيزنطية جهاداً يشن ضد أعداء الإسلام فاطلقوا لقب (غازي) على من يشترك في الحرب معهم وبذلك جمعوا اكبر عدد ممكن من الجنود من مختلف القبائل التركمانية[٤٠] للإشتراك في حملاتهم ضد البيزنطيين[٤١] فضلاً عن حصولهم على الغنائم والمكاسب المادية[٤٢].

فبدأت الصدامات العسكرية بين الطرفين، كانت من أهمها معركة ملاذكرد[٤٣] عام (٤٦٣هـ /١٠٧١م) تمكن السلاجقة من خلالها إلحاق هزيمة كبيرة بالبيزنطيين وأسر امبراطور الروم رومانوس الرابع (١٠٦٨م – ١٠٧١م) [٤٤]

وتمكنهم من إجتياح اسيا الصغرى وبالتالي قطع المورد الرئيسي للجيش البيزنطي والذي أدى إلى تحطيم الهيبة العسكرية البيزنطية ناهيك عن الخسائر المادية والمعنوية الأخرى التي لحقت بهم ، والتي كانت سبباً في بداية نهاية الإمبراطورية البيزنطية[٤٥]، انتصار السلاجقة في ملاذكرت والذي كان سببه رفع راية الجهاد دفعتهم إلى التخطيط للقيام بانجازات سياسية عسكرية ودينية مهمة من اهمها هو فتح القسطنطينية والقضاء على الإمبراطورية البيزنطية، لكن الصراعات الداخلية للسلاجقة قد حالت دون ذلك، بما معناه ان الدافع الديني وهو الجهاد أصبح ايضاً دافعاً قوياً في العهد السلجوقي أياً كان الغرض منه سواء مكاسب سياسية أو مادية والدليل على ذلك هو تحقيقهم لنصر كبير في صدامهم مع البيزنطيين والذي كان له اثر في إزالة الخطر البيزنطي المسيحي عن حدود الدولة الإسلامية[٤٦].

هناك سؤال يطرح نفسه ألا وهو:

هل لو ظلت الدولة السلجوقية على قوتها كانت تتمكن من تحقيق الفتح الكبير ألا وهو فتح القسطنطينية وتحقيق نبوءة رسولنا الكريم (ص)؟

الإجابة على هذه الأسئلة سوف يتم في الفصول اللاحقة.

الدافع الديني في العهد العثماني:

بعد انهيار سلطة السلاجقة حمل العثمانيون لواء الإسلام والجهاد في آسيا الصغرى خلفاً لهم والذين شكلوا امتداداً لتقاليدهم فمثلت دولة اسلامية حافظت على تقاليد امبراطوريات الإسلام السابقة في اعتمادها القرآن مصدراً للتشريع وان كانت تحيد عن بنوده قليلاً أو كثيراً

ذلك لتأثرها من جهة أخرى بالنظم البيزنطية والأوربية، فقد احتفظت الدولة العثمانية بتلك النظرة الإسلامية التقليدية ذاتها التي تقسم العالم إلى دارين: دار الإسلام ودار الحرب، لهذا استمرت حروب الجهاد للعثمانيين طويلاً، فجيوشها جيوش الإسلام وقوانينها قوانين الإسلام يرافقهم طبقة من العلماء والفقهاء وعلى رأسهم مفتي الديار وهو شيخ الإسلام، فكانت لكلمتهم أهمية كبرى وقوة تتلاشى أمامها كل الاعتبارات(٤٧).

هذه الطبقة من العلماء والفقهاء يسميهم المستشرق برنارد لويس بـ (طبقة الكهنوت) بل ويصر بتسمية علماء الإسلام بهذا الاسم، وذلك مخالف لأن هناك فرق شاسع بإعتبار ان العلماء والفقهاء والذين كان يطلق عليهم اسم (الملا) في العهد العثماني ليسوا وسطاء بين العبد وخالقه في الإسلام والذي هو عكس ما هو عليه في الديانة المسيحية(٤٨).

كما يذكر برنارد لويس أنه كان من المألوف بين مسيحي أوربا في زمن ما أن يستعملوا كلمة (ترك) كمرادف لكلمة مسلم، ويقولوا عن أي شخص اهتدى إلى الإسلام بأنه اصبح (تركاً)، فهذا يدل على أن الامبراطورية العثمانية منذ بدء نشؤوها إلى نهاية أمرها كانت دولة ذات معالم إسلامية وجنودها حاربت البيزنطيين من أجل ترسيخ فكرة الإيمان(٤٩).

واما عن أصل تسمية العثمانيين فيرجع إلى نسل آل عثمان غازي ابن أرطغرل بن سليمان شاه بن قيالب بن قزل بوغه بن باي ور بن ايغولغ انما جن كوغار بن قيتنون بن باي صنقور... حيث يرجع الجد الثامن والثلاثون لهم إلى يافث بن نوح عليه السلام والذي كان نسله من العجم(٥٠).

كان عثمان (٦٩٩هـ-٧٢٦هـ/١٣٠١م -١٣٢٧م) يبلغ من العمر (٢٤) سنة عند تسلمه السلطة(٥١) وهو المؤسس للإمبراطورية العثمانية، ونسبة إليه يطلق أو أطلق الأتراك الذين عاشوا فيه اسم (عثمانيين) على أنفسهم وهو اللقب القومي الوحيد الذي يعرفونه(٥٢).

عمل عثمان على تقريب العلماء والأتقياء وأنشأ لهم المدارس ذلك لكونه تعلق بهم منذ صغره، تبين لنا ذلك من خلال علاقته بالشيخ (اده بالي) (٥٣) منذ صغره فكان كثير التردد عليه حتى أنه خطب ابنته (مال خاتون "باله خاتون")(٥٤)، وفي احدى الليالي كان عثمان ينام عند شيخه فرأى مناماً والذي أولاه الكتاب العثمانيين والأوربيين(٥٥) اهتماماً كبيراً، ذلك لأنهم اعتبروه تنبؤاً بأن عثمان سوف يصبح مؤسس امبراطوريتهم وهذا الحلم يسرده لنا

المؤرخ النمساوي "ڤون هامر"[٥٦] والطاشكبري زاده، وهنا نسرد ما جاء فيه، وفيه يحكي لنا بأن عثمان رأى في منامه شجره حسنة انتصبت تحته أربع جبال أدرك فيها بأنها جبال القوقاز واطلس وطوروس وهايموس ومن جذورها تفجرت أربعة أنهار وهي دجلة والفرات والدانوب والنيل، تسير على مياهها السفن العالية والمواكب الكثيرة، وسفوح جبال مغطاة بالغابات والوديان الفخمة بقبابها واهراماتها ومسلاتها ومآذنها وأبراجها، ومن شرفاتها تنطلق اصوات الآذان وفجأة هبت رياح عظيمة حولت حدود السيوف نحو مدن مختلفة من العالم، لكن كانت بصفة خاصة تتجه نحو القسطنطينية، فبدت له وكأنها جوهرة بين ياقوتتين رزقاوين...، هنا ركز هامر حول الجزء المتعلق بالقسطنطينية والتي سقطت فيما بعد في يد حفيده محمد الفاتح[٥٧]. فهل أن هذه الرؤيا او الحلم نبأ عثمان بالفتح وتحقيق أكبر دولة إسلامية بعد إسقاطها لرمز المسيحية ألا وهي مدينة القسطنطينية، وبما سوف تصل إليه من المجد؟

حقيقة نود هنا ان نفسر هذا الحلم من وجهات نظر متعددة أولها بوجهة نظر تاريخية والثاني بوجهة نظر دينية، نأتي أولاً بتفسير هذاالحلم من منظور تاريخي، فرغم ان المؤرخ النمساوي هامر صاحب كتاب تاريخ الدولة العثمانية والذي يتكون من مجلدات عدة يعتبر من المصادر المهمة والمعتمدة حول التاريخ العثماني هوالذي سرد هذه الرؤيا ومؤرخين آخرين أمثال طاشكبري زاد وغيره، إلاّ أنه يبعثنا على التفكير في خشية ان تكون هذه الرؤيا من نسج الخيال ذلك في ان يكون عثمان قد تأثر بالزعماء الأخرين (غير الدين) أمثال قسطنطين الكبير (٢٢٨-٣٣٧م) مؤسس القسطنطينية وجنكيزخان (٥٤٩ – ٦٢٥هـ / ١١٥٠ – ١٢٢٧م) مؤسس الإمبراطورية المغولية وغيرهم وذلك بإعطاء صفة العظمة والألوهية والنبوء بالغيب والعلاقة الخاصة مع السماء، فمثلاً أدّعى قسطنطين الكبير بالألوهية لكونه يستمد سلطته من السماء[٥٨].

وجنكيزخان زعيم المغول الذي عندما ولد وجد يديه مقبوضة على قطعة متجمدة من الدم فلما تداوله الحاضرون استغربوا وقالوا انه سوف يصبح ملكاً[٥٩].

حقيقة من الممكن أن عثمان كان قد تأثر بهذه القصص بحكم قرب مراكز تواجدهم في آسيا الصغرى من القسطنطينية ومن المغول ذلك لوجود احتكاك جغرافي سياسي عسكري اقتصادي فيما بينهم.

أما من الوجهة الدينية فنرى انه لوكان هذا الحلم هو رؤيا فإنه يعتبر حقيقياً، ذلك لقول الرسول (ﷺ) بأن الرؤيا احدى المبشرات للمسلم بقوله: "إذا اقترب الزمان لم تكد تكذب رؤيا المؤمن، ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة، وما كان من النبوة فإنه لا يكذب. قال محمد (ﷺ) : وانا اقوله هذه. قال: وكان يقال: الرؤيا ثلاث: حديث النفس، وتخويف الشيطان، وبشرى من الله فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على احد وليقم فليصلّ"

وقال: "رؤيا المسلم يراها أو تُرى له"، وفي حديث ابن مشهر "الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ النُّبُوَّةِ "(٦٠).

وهناك وجهة نظر دينية أخرى وهو أنه لا يجوز مقارنة مسلم بغير دين، هنا يتضح لنا بأن السبب وراء اهتمام المؤرخين بهذه الرؤيا كان لغرض اعطاء صفة الشرعية والعظمة للعثمانيين باعتبار أنهم أحيوا الخلافة الإسلامية من جديد بعد إنهيارها على أثر سقوط الخلافة العباسية سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) على يد المغول فكانوا السبب في تجديدها وإعادتها من خلال إحياء قوانين الإسلام فيها لقرون عديدة.

دافعاً آخر لإهتمام الكتاب العثمانيين(٦١) لمنام عثمان هو اسمه والذي كان يعني "كاسر العظام" إذ كان يطلق هذا الاسم على النسور الكبيرة المعروفة بـ (النسر الملكي) (Royal vulture) والذي يعد رمز السيادة والقوة الحربية في الشرق، كما أطلق عليه في التاريخ التركي اسم (قرة) الذي يدل على وسامته، وزيه كان كمحاربي الإسلام الأوائل مكون من العمامة المصنوعة من الكتان الأبيض وإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدلّ على اتخاذه أحد مظاهر الإسلام المهمة(٦٢)، فكما يصفه مفتي مكة المكرمة (دحلان) بأنه: "سلطان مبارك خرج من صلبه السلاطين العظام الذين شيدوا الإسلام وكان صحيح العقيدة على عقيدة أهل السنة يحب الصحابة وأهل البيت والعلماء والصالحين ويحسن إليهم ويعظمهم ويقوم بحقوقهم وكان شديد التعظيم لشعائر الدين وللقرآن العظيم"(٦٣).

كما يصفه نيقولو باربارو بأنه عرف بتسامحه وظل عالقاً في ذاكرة أمته يظهر ذلك من صيغة الدعاء الذي كان الناس يدعوه بقولهم: "نسأل الله ان يكون صالحاً مثل عثمان"[٦٤]،

كان عثمان أول أمير مستقل لقومه حكم (٢٧) عاماً، كما كان زعيماً لهم لـ (٣٩) عاماً، توفي وهو يبلغ من العمر (٦٩) عاماً، أسس إمارته في موقع إستراتيجي مهم يتحكم في الطرق القادمة من القسطنطينية إلى آسيا، وباعتبارهم ورثة للتقاليد الإسلامية السلجوقية، فكانوا على دراية بكفاءة النظم الإدارية والإقتصادية والعسكرية، وهو الأمر الذي ساعدهم فيما بعد بتحويل إمارتهم الصغيرة إلى إمبراطورية كبيرة[٦٥].

كان عثمان قد أوصى ابنه أورخان غازي (٧٢٦-٧٦١هـ/١٣٢٧-١٢٦٠م) قبل وفاته بالحرص على الدين وإحترام العلماء والشفقة على الرعية ومداومة الجهاد[٦٦].

فنجد اورخان قد استمر على سياسة والده ومن بعده درج السلاطين العثمانيين على سنة أبائهم من الحرص على الناحية الدينية، وإذا فرط أحدهم في المظهر الديني فإن العلماء كانوا ينبهون السلطان كما حدث مع السطان مراد الأول (٧٦١-٧٩١هـ/١٣٦٠-١٣٨٩م) الذي لم يكن حريصاً على صلاة الجماعة ورفض القاضي شهادته لأنه لا يصلي الجماعة، فدفعه ذلك إلى بناء مسجد كبير في أدرنة تكفيراً عن ذنوبه.[٦٧]

ومن مظاهر الإسلام للعثمانيين هي سياسة التسامح الديني الذي اتبعوه كأحد مقومات الجهاد العثماني ضد البيزنطيين، فمنذ الأيام الأولى من حكمهم والذي قاموا فيه بتوسيع حكمهم في آسيا الصغرى فتوطدت علاقتهم مع الكنيسة المسيحية حاولوا من خلالها إستمالة المسيحيين إلى جانبهم من خلال عقد اواصر المصاهرة مثال زواج أورخان غازي من فتاة مسيحية[٦٨]، كما اتخذ ميخائيل ذا لحية نائباً له في ميادين الحرب[٦٩]، اتبعت سياسة المساواة بينهم وبين المسلمين، أثمرت هذه السياسة تعلق الرعايا المسيحين بالدولة العثمانية وتفضيل العيش في ظلهم، يتضح لنا ذلك من خلال العبارة التي تناقلها المسيحيون عن لوكاس ناتوراس الزعيم الديني البيزنطي حيث قال: "انه لخير لنا ان نرى العمامة التركية في القسطنطينية من ان نرى فيها تاج البابوية"[٧٠]، وهنا نرى مدى تأثر العثمانيين بدول الخلافة الإسلامية السابقة والدولة الاموية والعباسية وخلفاؤها الذين عاملوا أهل الكتاب معاملة حسنة،

فنرى أن الخليفة معاوية بن أبي سفيان استعمل في قصره طبيباً نصرانياً اسمه (ابن اثال) الذي كافأه معاوية بوضع الجزية عنه وتوليته خراج حمص، وعندما تم فتح مصر أبقوا فيها العمال البيزنطيين، وظلت الدولة حتى عهد الخليفة عبد الملك تدون باليونانية والفارسية والقبطية، كما ظل الدينار البيزنطي متداولاً حتى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، كما استعمل الخليفة سليمان بن عبد الملك لنفسه كاتباً نصرانياً. كما عين المنصور يهودياً اسمه (موسى) احد اثنين من جباة الخراج في بغداد، مع وجود زمرة من الأطباء اليهود والمسيحيين على صلة وثيقة بالحكام المسلمين(٧١)، كما استعانوا بالمهندسين النصارى في تشييد المساجد الكبيرة والقصور فيقول ادم مثز: "إن ما يميز المملكة الإسلامية عن أوربا النصرانية في القرون الوسطى ان الأولى يسكنها عدد كبير من معتنقي الأديان الأخرى عدا الإسلام، وليست كذلك الثانية"، فكانت لهذه السياسة آثرها الكبير في اعتناق الكثير منهم للإسلام(٧٢)، فيظهر لنا أن سياسة التسامح الديني الذي اتبعه المسلمون كان تأثيره أقوى من الأسلحة الفتاكة، وذلك استناداً على الآية الكريمة: [لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ](٧٣)، وقوله: [أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ] "(٧٤). وبذلك أنشأ العثمانيون امبراطورية متحررة تعامل كل الأديان والعقائد والاجناس بمقياس واحد، فجمعت بين المسيحين والأرثوذكس بالبلقان والمسلمين بالأناضول في دولة واحدة.

إن المكانة السامية التي تبوأها رجال الدين من العلماء والمشايخ والمتصوفين لدى السلاطين العثمانيين دلّ ذلك على رغبة السلاطين في سيطرة الشريعة الإسلامية بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله ورفع راية الجهاد وذلك اقتداءاً بدول الخلافة الإسلامية منذ صدر الإسلام، كما كان السلاطين يقفون خاشعين أمام العلماء، يستشيرونهم في اخطر الأمور وينفذون تعاليمهم، حتى أنهم كانوا يشاركونهم في ميادين القتال في طليعة الجيش إلى جانب السلطان يثيرون الحمية الدينية، ويتلون على الجنود آيات الجهاد والنصر مع بيان فضله في اعلاء كلمة الإسلام ونعمة الاستشهاد، حتى انهم كانوا يقاتلون مع الجنود مما زاد من هيبتهم في الدولة، ولدينا نماذج عديدة من هؤلاء العلماء الذين كانوا يرافقون السلاطين منذ صغرهم وذلك لغرض التعليم وتنشأتهم تنشأة اسلامية صحيحة، من هؤلاء المولى طورسون والذي كان من بلاد القرمان مختص بالتفسير والحديث والأصول، والشيخ العارف بالله مخلص بابا

والذي شارك عثمان غازي في فتوحاته، وابنه عاشق باشا، فكل سلطان عثماني كان محاطاً بمجموعة من هؤلاء العلماء[٧٥]، نموذج اخر لمشاركة الشيوخ في المعارك وهو الشيخ البخارى وهو عم السلطان مراد الثاني (٨٢٤ – ٨٥٥هـ/ ١٤٢١ – ١٤٥١م)، أخذ هذا الشيخ يبث روح الجهاد بين الجند مع جماعته من الشباب المتدين وأعلنوا أنهم يقودون المسلمين نحو فتح القسطنطينية[٧٦].

ومن الضروري هنا أن نشير أن من غرس فكرة فتح القسطنطينية في عقل وفكر السلطان محمد الفاتح (٨٥٥–٨٨٥هـ/١٤٥١ – ١٤٨١م) والذي كان محاطاً بالعلماء[٧٧] هو مولاه ومعلمه من بينهم الشيخ اقا شمس الدين[٧٨] (ت٨٦٣هـ / ١٤٥٩م) والملا گورانى[٧٩] (ت٨٦٣هـ/١٤٥٩م) والذين كانا لهما تأثيراً كبيراً في حياة السلطان محمد الفاتح من حيث تعليمه وتنشأته وختمه للقرآن وبيان فضل فتح القسطنطينية[٨٠].

ففي احدى المرات زار مدينة ادرنة صوفي العصر الكبير صوفي معروف "الحاج بيرام ولي". (ت٨٣٣هـ /١٤٣٠م)[٨١] والذي كان اقا شمس الدين قد تلقى تعليمه على يده، وقد استقبله السطان مراد الثاني وطلب منه قائلاً: "يا شيخي أريد فتح القسطنطينية، فقد حاول جدّاي السلطان بايزيد وموسى شلبي فتحها، إلاّ أنهما لم يوفقا في ذلك، وأنا كذلك، أن القسطنطينة مهمة جداً لنا، فادع الله ان يكون الفتح على ايدينا".

ورد "الحاج بيرام ولي" على السلطان قائلاً: "مولاي السلطان، إنك لن تفتح هذه المدينة, وأنا أيضاً لن أشهد ذلك اليوم، لأن الفتح سيكون من نصيب هذا الأمير الذي لا يزال في المهد ومعه شيخه".

واشار الشيخ بذلك غلى الأمير "محمد شلبي" و"اقا شمس الدين" ، أما في السنوات التالية نرى ان السلطان مراد وهو يشجع ابنه الأمير محمد بقوله: "يا محمد ستفتح القسطنطينية مع الشيخ اقا شمس الدين بإذن الله تعالى"[٨٢].

كان الشيخ اقا شمس الدين من أحد معلمي السلطان محمد الفاتح كما هو معروف، في ذات ليلة بينما كان السلطان محمد يتلقى العلم من شيخه، دخل عليهما رسول يخبرهما بأن الجيش الصليبي قد اقتحم قلاع "عكا" و"صيدا" و "بيروت"، وأسروا الاف المسلمات وأخذوهن إلى ديارهم، فحزن السلطان محمد حزناً كبيراً، فواساه الشيخ اقا شمس الدين قائلاً:

"لاتحزن يا أميري، فانك ستفتح اسطنبول يوما ما، فأعدل بين المجاهدين يوم النصر"، ثم نزع الشيخ عمامته ووضعها على رأس الأمير الصغير، وبشره بفتح اسطنبول، وقرأ عليه الأحاديث النبوية في الفتح والآيات القرآنية قائلاً:

[لكل آجل كتاب] (٨٣). هكذا رسخت فكرة الفتح في ذهن محمد الفاتح. (٨٤).

ومن العلماء الأخرين الذين كان لهم دور كبير في حياة السلطان محمد الفاتح هو الملا گوراني (ت٨١٣-٨٩٣هـ / ١٤١٠ – ١٤٨٨م) (٨٥)، والذي تولى مهمة تعليم السلطان محمد الفاتح منذ صغره إذ كان يبلغ الفاتح الثانية عشرة من عمره عندما بدأ الملا گوراني بتعليمه والذي كان معروفاً بشدته وعلمه الوفير، لهذا إختاره السلطان مراد الثاني (٨٢٤-٨٥٥هـ/١٤٢١-١٤٥١م) (٨٦) وذلك يضمن تعليم ولده المشاغب والعنيد والمتكاسل عن ختم القرآن وعن أداء مهامه العلمية، ذلك بتنشأته تنشأة علمية دينية يستطيع من خلالها حكم دولته العثمانية في المستقبل(٨٧).

وفي أول لقاء بين الملا گوراني والسلطان محمد الفاتح حمل معه المعلم الجديد (ملا گوراني) معه عصا خشبية لإخافة السلطان والذي فعلاً تعجب من تصرف الملا كوراني الذي اوضح له انه يستطيع ان يستعمله بإجازة والده السلطان مراد ذلك في حال تكاسله عن أداء واجباته العلمية والدينية(٨٨)، ومنذ ذلك اليوم بدأ السطان الصغير بالدراسة حيث ختم القرآن ودراسة العلوم العقلية والنقلية المختلفة والأحاديث النبوية الشريفة(٨٩)، إذ حرص الملا كوراني على سرد الأحاديث النبوية التي تخص الفتح من ضمنه نبوءة الرسول (ص) عن فتح القسطنطينية(٩٠)، ومن ذلك الوقت ركز الفاتح على هذا الحديث وعمل ليلاً ونهاراً من أجل نيل شرف الفتح(٩١)، فكان للملا گوراني الفضل في بيان أهمية نيل شرف الفتح القسطنطينية ذلك من خلال دعمه المستمر له ومساندته وتشجيعه على إتخاذ خطوة الفتح في الوقت الذي كان هناك من حوله من الوزراء وغيرهم رافضين فكرة المجازفة بالفتح(٩٢)، فكان الملا كوراني من العلماء المفضلين عنده لهذا أوكله أهم الوظائف الدينية والعلمية عنده مثل مهمة شيخ الإسلام والقضاء والإفتاء(٩٣).

إذا يتضح لنا ومن خلال استعراضنا للمظاهر الإسلامية التي تمتعت بها الدولة العثمانية والتي اتخذتها واجهة لدولتها وسياستها يظهر لنا بأن دافع الجهاد بما معناه الدافع

الديني كان قد بلغ أوجه في عهدهم ذلك لأن سلاطينها الأوائل الذين جعلوا فتح القسطنطينية هدفهم الرئيسي منذ ان تولوا حكم مناطق آسيا الصغرى متخذين راية الجهاد في سبيل الله واجهة لكافة توسعاتهم رغم أهدافهم الخفية المتمثلة بالسياسية والاقتصادية عملوا بكل جهد أب عن جد من أجل نحقيق نبوءة الرسول (ص) وذلك من خلال فتح مدينة تلو الأخرى إلى أن تم الفتح الكبير، فما بدأه السلاجقة أكمله العثمانيين.

وهنا نرى ان دافع الجهاد أي الدافع الديني كانت تمر بمراحل المد والجزر بين العصور الاسلامية المختلفة ففي العصر الأموي كان قويا على عكس العصر العباسي والذي فيه قد قل دوره نظرا لظروف الخلافة العباسية والتي قد أشرنا إليها عد وبلغ ذروته في العهد العثماني، نبرهن على ذلك بعدد الحملات التي وجهت من قبل الخلفاء نحو القسطنطينية.

الخاتمة:

١-أُعتبر الجهاد حافزاً للفتوحات الاسلامية التي استهدفت كسر الحواجز التي كانت حائلاً امام إبلاغ الرسالة الإسلامية وتوسيع رقعته بانضمام أمم جديدة إليه.

٢-كان دافع الجهاد من أهم الدوافع في العهد الأموي ما يدل على ذلك رغبة المسلمين في نشر الإسلام وتحمل المقاتلين المسلمين لفترات الحصار الطويلة التي كانت تفرض على القسطنطينية براً وبحراً، تحملوا من خلالها الظروف الصعبة من مقاومة بيزنطية وحصانة المدينة والظروف المناخية الصعبة، والإبتعاد عن الأهل والمجازفة بأرواحهم مقابل الشهادة، وما ميزها وجود الصحابة وأبناء الخلفاء في الحملات الموجهة تجاه القسطنطينية والذين كان لهم دورهم الملحوظ في تقوية روح الجهاد لدى المقاتلين والذي لم يكن موجوداً في الفترات الإسلامية اللاحقة، ومهما اختلف المؤرخون في تفسيرهم لحركة الفتح في العصر الأموي وتسويغها، فإنها تظل جزءاً مكملاً للفتوح الاسلامية.

٣-غاب في العصر العباسي الإصرار الكبير على فتح القسطنطينية، يتضح لنا ذلك من خلال سياسة الدولة العباسية مع البيزنطيين والتي اتخذت طابع الهدن والإتفاقات والعلاقات السياسية والاكتفاء باخذ مبالغ ضخمة من جراء عقد الهدن دون الإهتمام

بتخصيص حملات فعلية تجاه القسطنطينية مما جعلها في موقف دفاعي على عكس الدولة الأموية لطالما كانت في موقف هجومي تجاه بيزنطا.

٤-كان دافع الجهاد واجهة رئيسية للفتوحات العثمانية والتي كانت دولة إسلامية في اغلب مظاهرها ونظمها وقوانينها، والتي خططت منذ بداية ظهورها لفتح القسطنيطينية وتحقيق نبوءة رسولنا الكريم (ص) وفعلاً حققت الفتح وأسقطت إمبراطورية دامت إحدى عشرة قرن وجددت بذلك عمر الخلافة الإسلامية لأربعة قرون أخرى.

قائمة الهوامش:

(١) سورة التكوير، الآية ٢٦؛ سورة يوسف ، الأية ١٠٤.

(٢) سورة الأنفال، الآية ١٢.

(٣) سورة الصف، الآية ١٠ – ١١.

(٤) سورة النساء، الآية ٧٤.

(٥) سورة الحجرات، آية ١٥.

(٦) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، جامع البيان في معاني القرآن، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت من نسخة المطبعة الأميرية ببولاق، (١٩٧٨)، ج٥، ص ١٤٦

(٧) احسان صدقي الحمد، الحجاج بن يوسف الثقفي حياته وأراؤه السياسية، ط١، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٣، ص ٣٤٣؛ التكريتي، دوافع الفتوحات الاسلامية، ص٥٨.

(٨) البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٨٦)، ج٩، ص ٨٧.

(٩) عبدالله بن محيريز الفلسطيني: نزل الشام وسكن بيت المقدس تابعي ثقة من خيار المسلمين قيل انه مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وقيل في خلافة الوليد بن عبد الملك. ينظر: ابن حجر: العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، دار احياء التراث العربي بيروت، (١٩٩٣)، ج٣، ص ٢٦٤-٢٦٥.

ابن عساكر: ابو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين ابي سعيد بن غرامة العمروي، دار الفكر بيروت، (١٩٩٥)، ج٣٥، ص ٦٠.

(١١) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٢، ص ٢٤١.

(١٢) جابر بن عبد الله بن عمر... بن سلمة الانصاري احد المكثرين للنبي (ص) له ولأبيه وصحبه وكان مع من شهد العقبة. ينظر: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، طبعة جديدة، اعتنى بها الشيخ عادل احمد الرفاعي، دار احياء التراث العربي، لبنان، (١٩٩٦م)، ج١، ص ص ٣٧٧ – ٣٧٨.

(١٣) أبو يعلى: احمد بن علي، مسند ابو يعلى، تحقيق: حسين سليم اسد، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق، (١٩٨٤)، ج٢، ص ٢٤٢؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٨، ص ١١٧؛ ابن العديم: كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد العقيلي الحلبي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ الحلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت (د.ت)، ج١٠، ص٤٦٢٧

(١٤) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٢١، ص ص ٣٥٠ – ٣٥١.

(١٥) ابن أبي شيبة: ابو بكر عبدالله بن محمد بن ابي مشيبة الكوفي (ت٢٣٥هـ/٨٤٩م)، مصنف ابن ابي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، (١٤٠٩هـ)، ج٥، ص ٢٧٤.

(١٦) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٩، ص ١٦٧ –١٦٨؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج٤، ص ١٩٢٢ –١٩٢٣.

(١٧) ابن قتيبة: ابو عبدالله محمد بن مسلم (ت ٢٧٦ عأ/ ٨٨٩م)، الإمامة و السياسة، اعتني بطبعه: محمد محمود الرافعي، مطبعة النيل، مصر، (١٩٠٤م)، ج٢، ص ٥١؛ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٤–٥، دار المعارف، مصر، (د.ت) ، ج٦، ص ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٧٢.

(١٨) اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب بن واضح ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)، تاريخ اليعقوبي، مطبعة الحيدرية، النجف، (١٩٦٤)، ج٢، ج٢، ص ١٠١ –١٩٢؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ص٤٢٦–٤٢٩؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ج٤، ص ٦٤.

(١٩) الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٧هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير، مكتبة القدسي، القاهرة، (١٣٦٧هـ)، ج٦، ص ٦٩؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، (٢٠٠٠)، ج١٥، ص ٢٤٦.

(٢٠) البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢)، انساب الأشراف، دار المعارف، مصر، (١٩٥٩)، ج٨، ص١٥٦.

([٢١]) ابن كثير: عماد الدين اسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ/١٣٤٣م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية الإسلامية، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، الجيزة، (١٩٧٧)، ص ٢٩١؛ ابن العماد الحنبلي: ابو الفلاح عبد الحي الحنبلي (١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من مذهب، نشر مكتبة القدس، القاهرة، (د.ت)، ج١، ص ٢٤٤.

([٢٢]) ابراهيم العدوي، الأمويون والبيزنطيون البحر المتوسط بحيرة اسلامية، الدار القومية للطباعة والنشر، ط٢، مصر، (١٩٦٣م)، ج٢، ص ١٢٦؛ ابراهيم العدوي، الحدود الاسلامية البيزنطية ، ص ٦٩.

([٢٣]) الطبري، تاريخ الرسل، ج٧، ص ٤٩٧؛ اسماعيل سيرهنك، حقائق الاخبار عن دول البحار، ج١، ص ٢٥٧.

([٢٤]) قسطنطين الخامس: تولى الحكم بعد موت والده ليو الثالث (٩٩-١٢٤هـ/٧١٧-٧٤١م) تقدم على رأس حملة لقتال المسلمين سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م) لكنه فشل، دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية، ص ١٣٣-١٣٤؛ السيد باز العريني، الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٨٢)، ص ١٨٦-٢٢٠ .

([٢٥]) ملطية: مدينة من بناء الاسكندر، وهي في بلاد الروم وتتاخم بلاد الشام كما هي من اجل الثغور الاسلامية ، امام الروضة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ١٩٥.

([٢٦]) الذهبي، دول الاسلام، ج١، ص ٩١؛ عثمان فتحي، الحدود الاسلامية البيزنطية، الدار القومية للطباعة والنشر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ج٢، ص ١٢٦.

([٢٧]) شاكر مصطفى، دولة بني العباس، الكويت (د.ت)، ج٢، ص ٣٠٢؛ احمد رشاد، جهاد الأمة الاسلامية لفتح القسطنطينية، بيان للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠٢٠، ص ٣٦.

([٢٨]) الطبري، تاريخ الرسل، ج٩، ص ٣٤٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٠، ص ١٤٧.

([٢٩]) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٤٠٢؛ الطبري، تاريخ الرسل، ٨٩٠، ص ١٤٨.

([٣٠]) شاكر مصطفى، دولة بني العباس، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٣، ج١، ص ٣٣٦.

([٣١]) عبد الرؤوف عون، الفن الحربي في صدر الاسلام، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١، ص ٢٠٣-٢٠٤؛ موفق سالم نوري، العلاقات العباسية البيزنطية، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (١٩٩٠م)، ص ٢٩٥.

([٣٢]) ابن خلدون: حمد بن عبد الرحمن (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، المقدمة ، دار العودة، بيروت، (١٩٨١)، ج٢، ص ٣٣٦.

([٣٣]) الطبري، تاريخ الرسل، ج٧، ص ٤٩٧؛ نيقولو باربارو، الفتح الاسلامي للقسطنطينية يوميات الحصار العثماني ١٤٥٣م، دراسة وترجمة: حاتم الطحاوي، عين للدراسات والبحوث، ط١، (٢٠٠٢)، ص ١٢؛ رشاد، جهاد الأمة، ص ٣٦.

([٣٤]) الطبري، تاريخ الرسل، ج٨، ص ١٥٤؛ موفق سالم نوري، العلاقات العباسية البيزنطية، ص ١٩١–١٩٦.

([٣٥]) ابن الأثير: عز الدين بن الأثير الحسن بن علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣م) الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٨٧)، ص ١٠٣؛ عبد العزيزي الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مطبعة السريان، بغداد، ١٩٤٥، ص ٦٠.

([٣٦]) عن السلاجقة ينظر: البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، بيروت، (د.ت)؛ صدر الدين علي بن ناصر الحسيني، زبدة التواريخ – أخبار الامراء والملوك السلجوقية، تحقيق: محمد نور الدين، دار اقرأ، بيروت، ١٩٨٥، ص ٣٣–٣٤؛ هارت: السلاجقة، دائرة المعارف الاسلامية، بيروت، (د.ت)، ج١٢، ص ٢٤–٣٩؛

Köymen MA., Selçuklular Devri Turk Tarihi, Ankara, 1983P Merçil Erdğan, Büyü Selçuklu,s 45-62 .

([37]) Genç süleyman, Fatimi – Abbasi – Slçukln Münasebetleri ve Besasirilsyani, Doktora Tezi, Izmir, 1995,s 95-129

([٣٨]) ابن العبري: أبي الفرج جمال الدين، تاريخ الزمان، ترجمة الأب اسحق ارملة، بيروت، ١٩٨٦، ص ٥٧؛ ينقولا باربارو، الفتح الاسلامي، ص ١٢؛ والتي تعود اصلها إلى حصن عمورية الواقع في اقليم فريجيا، والذي يقع على الطريق العسكري البيزنطي القديم المتجه من القسطنطينية إلى قيليقيه.

* الأسرة العمورية (٨٢٠ – ٨٦٧م): وهي احدى الأسر الحاكمة في الامبراطورية البيزنطية عرفت بحكم اباطرتها الثلاثة وهم ميخائيل الثاني وثيوفيلوس وميخائيل الثالث الكبير أهم أحداث عصرهم تمثلت بظهور حركة توماس الصقلبي، والصراع مع المسلمين بشأن جزيرة كريت، ينظر: محمد مؤنس عوض، الامبراطورية البيزنطية، ص ٢٣٧؛ موفق سالم نوري، العلاقات العباسية البيزنطية، ص ٢٢٦.

* الاسرة المقدونية: وهي احدى الأسر البيزنطية الحاكمة والتي جاءت بعد الأسرة العمورية إلى الحكم، لكن اختلفت عنها بطول مدة حكمها الذي استمر من النصف الثاني من القرن التاسع إلى ما زاد عن منتصف القرن الحادي عشر الميلادي (٨٦٧ – ١٠٥٧م)، امتازت بحكم عدد كبير من الأباطرة كان من اهمهم باسل الأول (٨٦٧ – ٨٨٦م)، وليو السادس (٨٨٦ – ٩١٢م)، أهم

أحداث عهدهم تمثلت بمواجهة حركة التوسع الإسلامي في الادرياتيك ومواجهة حركة البولسيين، والإسهام القانوني، فقد اعتبر بعض المؤرخين عهدهم بمثابة العصر الذهبي للإمبراطورية، ينظر: محمد مؤنس عوض، الإمبراطورية البيزنطية، ص ٢٥١ –٣٠١؛ عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، ط، الاسكندرية، (١٩٦٧)، ص ١٤٢.

(٣٩) عبد المنعم حسنين، سلاجقة ايران والعراق، مكتبة الانجلو–المصرية، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٥١؛ نيشتمان بشير محمد، الكرد والسلاجقة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٠، ص ١٧٩.

(٤٠) عن القبائل التركمانية ينظر: محمد فؤاد كوپرلي، قيام الدولة العثمانية، ترجمة احمد سعيد سليمان، تقديم احمد عزت عبد الكريم، دار الكتاب العربي للطباعة، مصر، ١٩٦٧.

(٤١) رشيد الجميلي، الصراع بين السلاجقة والبيزنطيين، مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، العدد١، (٩٧٧هـ/١٩٧٨م)، ص ٢٠٢؛ محمد صالح الزيباري، سلاجقة الروم في اسيا الصغرى، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، (١٩٩٩م)، ص ٤٠.

(42) Teachner, the turks and the Bizatine Empire, (Med), Vol. 4, pp 737-739.

(٤٣) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، بيروت، ١٩٠٨، ص ٩٩؛ حول اسم المنطقة ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٢٠٢؛ الحسيني، زبدة التواريخ، ص ١٠٧ –١١٥؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٢٠–٢١؛ للمزيد ينظر:

Sevim Ali, Malazgitr Meydan Savaişi, TTK, Ankara, 1971 .

(٤٤) سبط ابن الجوزي: شمس الدين ابو المظفر يوسف (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، مطبعة الجمعية التاريخية التركية، انقرة، (١٩٦٨م)، ص ١٤٩؛ نيشتمان بشير محمد، الكرد والسلاجقة، ص ١٨٩؛ ابن الاثير: الكامل، ج١٠، ص ٦٦؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص ص٤٠–٤٤.

(٤٥) نيشتيمان بشير محمد، الكرد والسلاجقة، ص ١٨٧.

Brain Todd Govey, Joshua B. Allfree, John Gairns, Road to Manzikert. By Zantine and Islamic War Fare 527-1071, Published in Great Britain in 2012, pp 240-241. 242-246.

(٤٦) محمد صالح الزيباري، سلاجقة الروم في اسيا الصغرى، ص ٤٤.

(٤٧) فؤاد كوپرلى، قيام الدولة العثمانية، ص ١١٦–١١٧؛ كار بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، العلم للملايين، بيروت.

([٤٨]) استنبول والحضارة الاسلامية، ترجمة: سيد رضوان علي، الدار السعودية للنشر، ط٢، جدة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ١٧٧.

([٤٩]) هسي.ح.م، العالم البيزنطي، ترجمة وتعليق: رافت عبد الحميد، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٨٧.

([٥٠]) أورج بن عادل القزاز كاتب الأدرنوى، تواريخ آل عثمان، برلين، دار الفنون مدرسلرندن، دوفتوزفرانس بابيغه ر، تصحيح وتطبيقه باقمشدر – بروسيه معارف نظارت جليل سنك، الشرق كتابخانه سى، هانيس لافقر – هانوفر، ١٩٢٥؛ طقورزنجي عصر هجري مؤرخلرندن، ص٤؛
Hoça sadeeddin Efendi, Tacü't-tevarih, Yalmlaştiran-Ismat parmaksuzoğlu, Kültür Bakanligi yayinlari, ankara 1979, likinçi baski, 1,s 27-28.

([٥١]) اختلفت الروايات في اصل العثمانيين فهناك من يرجح اصلهم إلى بلاد الحجاز وانهم من المدينة المنورة وان جدهم الأعلى هاجر منها بسبب ظروف المعيشة إلى قرمان (هذا ما ذكره العلامة السنجاري في تاريخه نقلاً عن صاحب دور الائتمان في اصل منبع آل عثمان، وكما ذكر انهم من اشرف العشائر الاسلامية وبان جدهم اول من تسلطن منهم بالروم، لكن اغلب المؤرخين يرجحون ان اصلهم من قبيلة قابيي التركية وهوالأصح. شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، (د.ت)؛ ابن اياس: محمد بن احمد الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ط٢، (د.ت)، القاهرة، (١٩٨٢، ج٥، ص ٣٦٤؛الدمشقي:شهاب الدين ابو الفلاح (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٦م)؛ احمد بن زيني دحلان، الدولة العثمانية الجزء من كتاب الفتوحات الاسلامية، مكتبة الحقيقة، استنبول، ٢٠١٢، ص٣؛ كوبرلي، قيام الدولة العثمانية، ص ١٢٠؛ جاويش، التحفة السنية، ص ١٢؛ سرهنك، الميرلاي اسماعيل، حقائق الأخبار عن دول البحار، الطبعة الأميرية، ط١، بولاق، مصر (١٣٤٢هـ)، ص ٤٨٢.

([٥٢]) ادوارد شيفرد كريسي، تاريخ الأتراك العثمانيين، ترجمة: احمد سالم سالم، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، قطر، ٢٠١٩، ص١٣.

([٥٣]) اده بالي: (ت٩٦٨هـ /) وهو عماد الدين مصطفى بن ابراهيم بن اناج القرشهري، ولد في مدينة قرمان، رحل إلى الشام ودرس فيها الفقه والعلم، وبعد رجوعه تفرغ للتصوف، ويقال انه اول قاضي في الدولة العثمانية، توفي في عام (٧٢٦هـ/١٣٢٦م). احمد بن مصطفى طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية في علماء الدولةالعثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٩٧٥)، ص ٦–٧.

([54]) Ibin-Kamal, Tevarih Ali Osman. Defter, s.94; الأدرنوي، تواريخ آل عثمان، s. 9

وحول رجاحة الرأي الثاني برجوع العثمانيين إلى قبيلة التركمانية والاستزادة بمعلومات حول بدايات تأسيسهم ينظر المصادر العثمانية والتركية:

Ibni-kemal, Tevarih Ali Osman, Defter, 1999, s.38, تواريخ آل عثمان, s. 16-19

Ismail Hakki Uzun çarşili, Osmanli Tarihi, turk tarih kurumu Basimevi, Ankara, 1988, Cilt 5, s. 97 – 113; Heath w: lowry Erkan Dönem osmanli Dewletinin Yapisi, cevir EN: Kivanç tangiyar Istabul Bilgi unversitesi yaylnlari Istanbul, 2010, s.143.

(٥٥) الادرنوي، تواريخ آل عثمان، ص ٨–٩؛ فيقول: "علم رؤياى خوب بلوردي كرامتي ظاهر اولمش" ٨، S. والذي يعني أن هذه الرؤية تبين كرامته أي بأنه شخص مبارك من اجل ذلك رأى هذه الرؤيا.

(56) Von Hammer, دولت عثمانية تاريخي, Vol. 1, Anadol, p. 49

(٥٧) ادوارد شيفردكريسي، تاريخ الأتراك العثمانيين، ترجمة: احمد سالم سالم، دار جامعة محمد بن خليفة للنشر قطر، (٢٠١٩)، ص١٣.

(٥٨) دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (٢٠٠٣م)، ص ١٣٠؛ محمد مؤنس عوض، الامبراطورية البيزنطية، دراسة في تاريخ الأسر الحاكمة، عين للدراسات والبحوث، مصر، (٢٠٠٧)، ص ١٤٢ – ١٤٣.

(٥٩) ايمان طلعت الدباغ، نظم المغول الاجتماعية والدينية والعسكرية خلال القرنين (٧–٨هـ / ١٣–١٤م))، دار غيداء للنشر، الأردن، (٢٠١٩)، ص ٤٣–٤٤

(٦٠) الراوي أبي هريرة، الحديث: البخاري، ابو عبدالله محد بن اسماعيل الجعفي (ت٢٥١هـ)، مطبوعات محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة، (د.ت)، المصدر صحيح البخاري، ص ٧٠١٧، اخرجه البخاري ومسلم، ص ٢٢٦٣

(٦١) طاشكيري زاده، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص ٧. يصف لنا المؤلف هذاالحلم بشكل مختلف تماماً عما يصفه لنا فْون هامر، ذلك بأنه رأى قمراً يخرج من حضن الشيخ أده بالي ودخل في حضنه وعند ذلك نبتت في سرته شجرة عظيمة سدت أغصانها الأفاق وتحتها جبال عظيمة وانهاراً والبساتين والدواب، فقص على شيخه فقال له نلت مرتبة السلطنة وينتفع بها أولادك والمسلمين وعلى أثره زوجتك ابنتي؛ الدحلان، الفتوحات الإسلامية، ج٢، ص٦.

(٦٢) كريسي، تاريخ الأتراك، ص ١٤–١٥.

(٦٣) الدولة العثمانية من كتاب الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، ج٢، ص ٦.

(٦٤) باربارو، الفتح الاسلامي للقسطنطينية، ص ١٥.

(٦٥) الأدرنوى، تواريخ آل عثمان، ص ١٤؛ احمدي، داستان وتواريخ ملوك آل عثمان، :Duzenliyan Cifiçioğlu N. Atsiz, Turkiye yayinevi, Istanbul, 1925, s.9 وهذا الكتاب من ضمن اربع كتب اخرى موجودة في مجلد واحد من كتاب .şükrullah, Osmanli Tarihliri.

(٦٦) حسين خوجه بن علي بن سليمان، بشائر اهل الايمان بفتوحات آل عثمان، تحقيق: محمد اسامة زيد، مج١، القاهرة، دار ابن رجب، (٢٠١٤)، ص ١١١.

(٦٧) المعتصم بالله شعوط، جهاد العثمانيين ضد البيزنطيين حتى فتح القسطنطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، (١٩٨٠)، ص١٨.

(68) Ismail Hakki: a digceneser, cilt. 1, s. 155-156.

(٦٩)هربرت فيشر، تاريخ اوربا في العصور الوسطى، ترجمة: محمد مصطفى والسيد باز العريني وابراهيم العدوي، دار المعارف بمصر، (١٩٦٩م)، ق٢، ص٤٤٦.

(٧٠) نورمان بينز،الامبراطورية البيزنطية، ملحق ٢، ص ٣٩١-٣٩٢؛ الدحلان، الدولة العثمانية (الفتوحات الإسلامية)، ج٢، ص ٢٠.

(٧١) ابن تيمية: الفتاوى شيخ الاسلام، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، أشراف الرئاسة لشؤون الحرمين الشريفين، ص ١٨ – ٤٢ ؛ أحمد امين، ضحى الاسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ص ٢٢٠.

(٧٢)عبد الرحمن عميري، الاستراتيجية الحربية في ادارة المعارك في الاسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (٢٠٠٦)، ص٦٣-٦٤.

(٧٣) سورة البقرة، الآية ٢٥٦.

(٧٤) سورة يونس، الآية ٩٩.

(٧٥) طاشكيرى زاده، الشقائق النعمانية، ص ٧-٨ وللإستزادة أكثر حول علماء الدولة العثمانية ينظر كتاب طاشكيري زاده السابق الذكر.

(٧٦) محمد فريد بك، تاريخ الدولة العثمانية العلية، ط١، القاهرة، (١٨٩٦)، ص ٥٥.

(٧٧) طاشكيري زادة، الشقائق العثمانية، ص ٧٠-٧١، إذ يذكر لنا اسماء هؤلاء العلماء أمثال: الملا اياس الملا ابن مجيد، الملا خير الدين خليل بن قاسم والملا هوجه زادة؛ Hoça sadedin Efendi, tacü-tevü, ih, Vol/103-1052 ; Ali Bulut, Fatih sultan Mehmed, In, ALIMLE Limerverdigi Deger, Fatihsultat vakifunve sritesi 32, Istanbul, (2018), s. 117

(٧٨) الشيخ اقا شمس الدين: وهو شمس الدين محمد بن حمزة المعروف ب أقا شمس الدين، ولد سنة (١٣٩٨م) وتوفي سنة (١٤٥٩م)، توجه مع والده من الشام إلى الأناضول وفي السابعة من عمره توجه مع عائلته إلى اماسيا إذ كان والده شيخاً معروفاً حرص على تنشأة ابنه تنشأة دينية علمية عظيمة، درس اقا شمس الدين مهنة الطب، إذ ألف كتاباً ولأول مرة حول علم الفايروسات حتى أنه

لقب بـ (الطبيب) (Tabib- Ebdanve Tabib IErvan) (طبيب الأبدان وطبيب الأرواح) من قبل المؤرخين أمثال طاشكيري زاده وحتى يذكر لنا المورخ سعد الدين هوجه بان اقا شمس الدين عالج ابن السلطان مراد وهو سليمان حلبي عن طريق وزيره خليل باشا في ادرنة؛

Tacüt-tevarih, v 197 Taskoprülüzade, Osmanli Bilgnleri-Eş-Sakaikün Numaniyye Fiulema, Id- devleti P L-Osmaniyye (çev.Mahrremtan), Istanbul: izyay, s.194P Tdvl slam Anisklopedisi: 1989, Giltz, Sayfa. S. 299-302.

([٧٩]) الملا كوراني: اصل اسمه شهاب الدين احمد بن اسماعيل الكوراني، ولد في منطقة شاره زور سنة (٨١٣هـ/١٤١٠م) تلقى تعليمه الأولي فيها بعدها توجه إلى العراق وفيها تتلمذ على يد العالم عمر القزويني، وكان لديه العديد من الألقاب مثل الشارة زوري، همداني شافعي، وقد عاصر الإمام المقريزي والامام بيقاعي، حيث جاء ذكره في كتبهم: أ- احمد بن علي المقريزي تقي الدين (ت٨٤٥هـ) دررالعقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، احياء التراث العربي، وزارة الثقافة، سوريا (١٩٩٥)، مج ١، ص ٣٦٣، وحول عشيرة كوران ينظر: زرار صديق: هوزي كوران رولي سياسي وروشنبري كوڤارى ئەكاديمى هەولير ٢٠٠٦" لا ١٧٧. ب- البقاعي (ت٨٨٥هـ): عنوان الزمان تراجم الشوخ والأقران، حققه الدكتورحسن حشي مع ازيس زكا قرياقض، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، (٢٠٠١)، ص ٦٠؛

Evliya çelebi, syhatname, 1؛71, indesli tipkibasim, Ankara: turk tarih Krumu yay, 2013, 1, 91b.

كان الملا كوران عاملاً في علم الاصول فقيها قرأ ببلاده، ثم ارتحل إلى القاهرة وتفقه بها، وشهد له بأنه قرأ الحديث لا سيما صحيح البخاري، واتقن القراءات،حيث اجازة علماء عصره من بينهم ابن حجر العسقلاني، وشهدوا له بالفضيلة التامة، واخذوه معهم إلى بلاد الروم وهناك التقى بالسلطان مراد خان الذي اعجب به وولاه مدرسة جده في بروسا (بورصة). طاشكير زاده، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ط٥١؛ Hocasadeddin, Tacu-Tavarih, vl70؛ ديدار عوسمان شيماء روسته م، ماموستاي محمد فاتيح (مەلا گورانى شاره زووری) داريژەرى فەتحى قوسته تنتينه (ئسيتەمبول)" چاپخانەى هيڤىٚ " هەولير" ٢٠١٧" ل١٥.

([80]) Yakup şahiner, MOLLAGURANI'DEENŞEYH AKŞEMSEDDINE'E FETHIN HO GALARI 1423-1453. Araştirma makalesi, Ataturk Universitesi Edebiyat Fakültesi, Doi: 10.33140, anasay, (2019), s108-112.

([81])Yurd, A. Ihsan, Fatih sultan Mehmed Hanin Hocas, Şeyh Aksemseddin Hayati ve Eserleri, Istanbul: Fatihyay, 1972, XlVII-XL IX, s31-35

جان البجونج، بصمات خالدة في التاريخ العثماني، ترجمة: عبير الشناوي، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٥م، ص١٢-١٣.

(٨٢) سهيل انور، رسائل اسطنبول، المجلد الثاني، اسطنبول، (١٩٩٥)، ص ١٥٢؛ جان البجونج، بصمات خالدة في التاريخ العثماني، ص١٣.

(٨٣) سورة الرعد، الآية ٣٨.

(84) Evliya Gelebi, Syahatnam, 1/24b.

ويذكر لنا ماقاله اقا شمس الدين لسطانه بالتركي:

"ağlama padişahim küffarin bu Akkakal asindan oldügi gonimet akidelerinedenve pişmiş helvalarindan Istamblo'u Fethe e decegin günler pişmiş helva yersiz…"

أنور، رسائل اسطنبول، مج ٢، ص ١٥١؛ جان البجونج، بصمات خالدة، ص ١٤؛

Mehmet Yavuz, Istanbul' un Fethlve Akşemseddin, süleyman Demirel ü,Ün versitesi sosyal Bilimler Enstitusu Dergisi, 2017, Sayi 26, s. 180-200.

(٨٥) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ج١، ص ٢٤٣.

(٨٦) سعاد تلو خيرالله افندي، دولت عليه عثمانية، ص ٣٣-٨٤.

(87) Hoça Sadeddin , Tagüo-Tevarih, v 161; suhyeyl ünver fatihdevri, Ilim ve Sanat Bakimi Ndan, Istanbul Belediye, Matbassi, 1974, s. 85-86

(88) Ismail Hamidanişmed, Fatihim Haya Tive Fetihtakvimi, Kanaimat Baast – Ankara, (1953), s7; Allblut Fatih Sultan Mehmed'in Alimer E Verdigi Deger, s. 124; Sakip Yildixe, Fathin Hogasi Malla Guranive Tefsiri, Istanbul Sahaflar Kitap Sarayi Baski, 1988, s. 56.

(89) Hoca Sadeddin Efendi, Tagu-Tevarih, sv 71; Sakip Yildiz, Molla Gurani ve Istanbul fethind kirolu, Ataturk Universtesi, Sevinc Mat bassi, Ankara - 1979, Say 1, S. 128-129

(90) Yakup sahiner, Malla Guranidan Sey Akşemseddin, s. 113-124.

(91) Topkapi Saray Arşivi E 10231, satir 12;

ديدار عوسمان وشه يما روستەم، ماموستاى محه مه د فاتح، ل ١٤٤ – ١٤٥.

يوجد في هذا الأرشيف رسالة كتبها الملا كوراني قبل وفاته للسلطان بايزيد الثاني اشبه بالقصة وفيه سرد تاريخ حياته ودوره في ادخال فكرة الفتح بذهن الفاتح وللإستزادة أكثر ينظر:

SAKIP Yildz, Fatihin Hoçasi.s 56-60

([92]) Idris-ibitlisi, Haşt Behişt v11, Ketibe (çev. Muhammed Ibrahim Yidirim(, Ankara Turk Tarih Kuruma yay, 2013, s. 105;

احمد شمشيرجيل، استنبول الفتح والفاتح، ترجمة: زينب مريم اوزتشاليك، سلسلة الثقافة والحضارة، اسطنبول،٢٠١٦ ص- ٢٦٤

([٩٣]) طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية، ص٥٣.